مطبوعات مكتبة مصر

قصر الهودج

مسرحية غنائية

تأليف
على أحمد باكثير

الناشر: مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

طبع بمطبعة مصر
٣٧ شارع سكامل صدقي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وهلْ أتاكَ نبَؤُ الخَصْم إذْ تسوَّروا المِحْراب ، إذ دخلوا على داودَ ففزعَ منهم قالوا لا تخفْ خصمانِ بغى بعْضُنا على بعض فاحكُم بيننا بالْحقّ ولا تُشْطِط واهدِنا إلى سَواءِ الصراط ، إنَّ هذا أخى له تسعٌ وتسعون نعجةً ولِى نعجة واحدة فقال أكْفِلْنيها ، وعَزَّنى فى الخِطابْ . قال لقد ظلمك بسُؤالِ نَعجتِك إلى نِعاجِهِ ﴾ .

« قرآن كريم »

تقديم

جعلت وكدى فى هذه المسرحية الغنائية أن تتوفر فيها صفتان لا غنى للمسرحيات الغنائية الناجحة عنهما .

(١) تطويع لغتها بحيث يفهمها الجمهور العادى بدون صعوبة مع احتفاظها بالإشراق والروعة الشعرية .

(٢) اختيار الأوزان والقوافى الملائمة لمواقف الرواية المختلفة والعمل على أن تغلب عليها الموسيقية اللفظية والمعنوية التى تساعد الملحن على بلوغ الغاية فى تلحينها .

ولعل القارئ يوافقنى على أن هاتين الصفتين قد تحققتا فى هذه المسرحية الغنائية .

المؤلف

أشخاص الرواية

سلمى : بطلة الرواية .
الخليفة : الآمر بأحكام الله الفاطمى .
ابن مياح : ابن عم سلمى وحبيبها .
الشيخ عمار : والد سلمى
ليلى : وصيفتها العربية .
نفر من رجال الخليفة ـــ فتيات بدويات إلخ ...

الفصل الأول

فى بيت الشيخ عمار بن سعد على طرف الصحراء : يظهر منه على المسرح خيمتان إحداهما كبيرة والأخرى أصغر منها وأمامها فناء البيت . والخيمة الكبرى مخصصة لاستقبال الضيوف ، وبها مقاعد من الخشب مفروشة بالوبر . وكان ستار الخيمتين مسدولا عندما ظهر ابن مياح يمشى متئدا حتى يقف على الفناء فيغنى :

« الوقت ضحى »

ابن مياح : لهْف نفسى إذا الهوادج مالت
بسُليمى غدًا وسار المَطىُّ
أىُّ عيش يلذُّ لى بعد سلمى ؟
كلُّ عيش من بعد سلمى وبىُّ
ليت سلمى ليست لِى ابنة عمٍّ
آه !
إنَّ ابن عمِّها لشقىُّ
كيف يبقى فى وصلِها لى رجاءٌ
إن حواها الخليفةُ الفاطمىُّ ؟

أتراها يُميلها عن عهودى
حُظوة عنده وعيش رخى ؟
أفتنْسَى عشا تماها على الصحـ
ـراءِ يزكو به الغرامُ الأبىُّ
قد غذانى به وسلمى صغيرَيْـ
ـنِ هواءٌ طلْقٌ ،
وماءٌ روىٌّ !
يا حياةَ الخِيام لا كُنتِ يومًا
إن يكن قلَّ فيكِ خِلٌّ وفىٌّ !

(تبدو سلمى من الخيمة الصغرى على يمين المسرح وتكشف الستر حتى يبدو داخل الخيمة)

سلمـــى : لا يا بن عَمِّى ،
لم يقلَّ بِها الوفاءُ ،
ولن يَعِزّا
إنَّ الخِيامَ لَمَهْدُه
يُعـــزى لها ،
وإليه تُعزى

لا تخش منى نقض عهدِك ،
يا حبيبى !
يابن عمّى !
إنَّ الخليفةَ لن يكلّفنى الزواجَ به برغمى .

ابن ميّاخ : ليت الخليفةَ ما درى بكِ أو خطرتِ بقلبهِ
مَن ذا وشَى بك عنده فسعى إليك بحُبهِ ؟
يا ليت ربّى لم يخصّكِ بالجمالِ الفاتنِ !

سلمى : هل كنتَ تهوانى إذَنْ لو لم أكُنْ بمحاسنى ؟
أتظنُّ قلبَك يا بن عمّى لا يميلُ إلى سِوائى ؟

ابن ميّاج : لا والّذى خلق القلوب ،
لأنتِ يا سلمى هَوائى !
إنى أُحِبُّكِ كالحياة سعدتُ فيها أو شقيتُ
لولاكِ يا سلمى لودّعتُ الحياةَ وما بقيتُ .

سلمى : إن كنتَ تهوانى فدَعْ عنك الوساوسَ يا بن عمّى
والله لا أرضَى سِواكَ ،
ولو عصيتُ أبى وأُمّى !

ابن ميّاح : أخشى الخليفةَ يا سُليمى فهو ذو الأمرِ المُطاع

To: www.al-mostafa.com

سلمى : إلاَّ القلوبَ فلا سبيلَ له عليها

ابن ميّاج : قد تباعَ !

سلمى : لا يا بن عمى ،
لا تظُنَّ أبى يبيع هَوى فتاتِهْ

ابن ميّاح : حاشاهُ أن يرضَى ،
ولكنْ قد يخافُ على حياتِهْ

(**فترة صمت**)

فدَعينا نَبْرح الحيَّ
إلى أرض بعيدَهْ !
حيث نَحيا ثَمَّ زوجَيْن :
سعيدًا وسعيدَهْ !
لا تَرانا مُقلةُ الواشى ولا عينُ الخليفَهْ
حبَّذا العيشُ أليفٌ لايرى إلا أليفَهْ !

سلمى : أتُرانا نهجرُ الحيَّ ونَنْسى الأهلَ فيه والصِّحابْ ؟
كيف نستبدِلُ بالعيشةِ بين الأهل عيشَ الاغتراب ؟
أتُرانا نستطيعُ البُعدَ عن مهْد صبانا ؟
حيثُ ألْفنا وسوينا به عُشَّ هوانا !

ابن ميّاح : ذاك لو كُنّا كما كُنّا و لم تفطن لنا عينُ الزّمانْ
فبقيا بين أهلَيْنا على صفو
وأنس
وأمـــــــــانْ !
ذلك العهدُ انطوى — وأسفا — منذُ أتى ساعى الخليفهْ
يبتغِي ضمَّكِ يا سلمى إلى سبعين زوجًا ووصيفَهْ !

سلمى : يا حَبيبى لا تَزِدْ خوفى فإنى خائفه

ابن مياح : بل دَعينا نرتحِلْ قبل هبوبِ العاصفة
أنتِ لابُدَّ غدًا تاركة أرضًا بها
أهلِى وأهلُك !
فلنُغادِرها معًا من قبل أن يفترقا
شملى وشملُك !

(يدخل الشيخ عمار والد سلمى)

عمار : أتنويان الرحيلَ وَيحَكُما ؟

سلمى : (مضطربة) لا يا أبى

عمار : قد سمعت قولكما
فكّرتُما فى صفاء عيشِكما
ففكّرا فى حياةِ شيخِكما

أنت لابد غـدا تاركـــة أرضًا بها أهلى وأهـلك !

أليس مَولى البلادِ يقتلُنـــى ؟
إن ظنَّ أنّى الّذى أطـار كا ؟

ابن ميّاح : صدقتَ يـا عـــمّ
قـــد نـــدمتُ على
تحريض سلمى على الفرار معى
أردتُ خيـــرًا وأنتَ والدُنـــــا
فأُمُـــرْ كِلَيْنـــا بما تشا نُطِـــع

سلمى : أبى .. فمـا نحنُ فاعـــلان إذنْ
رُحماك بى !
إنّنى على وجَلٍ !

عمّار : يسوءُنى أن يُحـال بينكمـا
وبين ما ترجُـوانِ من أمـل
واللهِ لـو قـدَّمَ الخليفـــةُ لى
خزائنَ الأرض لا أبيعُكِ لهْ !
إلاّ إذا اضطـــرّنى بقوّتـــه

سلمى : لا يسّر اللهُ نحونـا سُبُلَـــهْ !
إن جاءَ ساعيهِ راكبًا جمَـلاً
يا رب فاعقرْ فى سيره جَمَلهْ !

وإنى أتى يركض الجوادُ بـه
فاخسِف به الأرضَ والذى حَمَله !

ابن ميّاح : رِفقًا سُليمـى !
عمّار : نعمْ ، فليس لـه
ذنبٌ ...
ابن ميّاح : سِوى أن أطـاعَ مـولاه
سلمى : صدقتما ، الذّنبُ ذنب مُرسله
جـازاه ربّـى
ابن ميّاح : سامحكِ اللهُ !
ظلمتِ مولى البلاد : ليس له
ذنبٌ ،
دعاه الهوى فلبـاه !
وإنّما الذنبُ ذنبُ حُسنكِ يا
سلمى ، سبى لبه وأصباه !
عمار : لعلّـه حين يـدرِى بأنّ سلمى تُحِبُّكْ
يعـدِلُ عنها حنانـا بها ، فيفرح قلبكْ
فقـد سمعتُ كـثيرا عـن بِرّهِ بالرعايـا

ابن ميّاح : أجَلْ !

وكم بلغتْني عنه كِرامُ السجايا

(يلتفت إلى يمين المسرح)

هـذا فتًى جاءَ يسعَى

عمّار : يظهرُ لى أنّه ضَيفْ

سلمى : أخـــــــــاف أنْ ..

ابن ميّاح : مـــا تخافين ؟

عمّار : فيم يا بنتِيَ الخَوفْ ؟

(يتقدم الشيخ عمار إلى القادم وتسحب سلمى وابن مياح حتى يختفيا وراء الخيمة)

صوت القادم : حُيِّيتَ يا شيخ العَربْ !

عمار : حُيِّيتَ يا أخا العَربْ !

(يظهر القادم على المسرح)

القادم : ضيفٌ أتاكم

عمار يتلقاه : مرحبا بالضيف .

بِرُّه وجَب !

ابن مياح لسلمى : يُشبه الضيفَ الّذى منذ شهرين أتاكم

سلمى : هـو هـذا عينـه ما الـذى يبغـى ؟
ابن مياح : قِـراكم
سلمى : إن هـذا الشخصَ لا يقبلـه قلبـى
ابن ميّاح : لماذا ؟
سلمى : لستُ أدرى
ابن مياح : لستِ تدرين ؟
عجيب منكِ هـذا !
سلمى : وَجْه شؤم ؟
ابن مياح : وَجْه شؤم ؟
سلمى : إى وربّى ؟
هبـطَ الهمُّ الـذى يصدع قلبـى
جاءَنا خَطبُ العُبَيدىّ الذى ليس يُرَدُّ
بعد أن ودعنا هذا بأيّامٍ تُعَـدُّ

(يتوارى ابن مياح وسلمى)

القادم : يابن سعد تذكر الضيف القديم ؟
أنا حسّانُ بْنُ أحمَدْ
عمار : مرحبًا !
قد عدّت بالخير العميم ،
يا بنىَّ العَوْدُ أحمدْ

(يجلسان على المقعد)

القادم : إننـــى للبِـــرَ شاكـــرْ
ولمعـــروفك ذاكِـــرْ

عمار : إنَّ بيتـى لَهْـوَ بيْـتُك

القادم : لا تؤاخِذْنى ، فديْتُك
ما أنا اليوم بضيفٍ
مـا تقـول ؟
لستَ ضيفًا ؟

القادم : لا . ولكنِّى رسول

عمار : رسول إلىّ ؟

القادم : نعمْ

عمار : مرحبًا بك
خيرٌ أتى بك ،
من أرسلك؟

القادم : مليكُ البلاد

عمار : يعيش الخليفة !

القادم : قد قال لى ..

عمار : ما الذى قال لك؟

(قصر المودج)

القادم : بشأن فتاتك سلمى ... فهلْ
أصرَّتْ على رفْضها للخليفَه

عمار : أيأمرها بالـرِّضا فتطيـع ؟

القادم : لا ...
بلْ لِترضى به دون خِيفَه
فأرسلنى راجيًا أن أفـوز
بما أعجـز المُـرْسَلَ الأوَّلا
لأنى بعاداتِ أهل الخيـامِ
أدرى ، وأجـدرَ أن أُقْبَـلا
ألِى أن أُكلِّمها وحدهـا ؛
عساها توافقُ ؟

عمار : لا بأسَ عندى
تفضلْ ... سأدعو إليك ابنتى
فإنْ أنت أقنعتَها فهو قصدى

(يذهب الشيخ عمار ثم يعود بسلمى معه)

سلمى : سلامٌ عليك رسول الملـيك !

القادم : سلامٌ ،
حبيبتَه المُصطفـاةْ !

(تصافحه سلمى ثم يجلس القادم وتجلس سلمى قبالته على المقعد وينصرف الشيخ عمار تاركا إياهما وحدهما)

القادم : أزفُّ إليكِ سلامَ المليك

سلمى : لِيَحْيَ المليك ،

رعاه الإلَه !

القادم : بقلب المليك جِراحُ الغرام

سلمى : له الله !

القادم : أنت له الشَّافيَهْ

سلمى : لديه أطبَّاؤه !

سلْمُوا

جميعا لفاتنة البادِيَهْ !

يقولون من حُبِّها داؤه

فليس له غيرها عافيَهْ

سلمى : لقد كذبوا !

هو فى قصره

وإنِّىَ عن قصره نائيَهْ

القادم : ولكنَّ بُعدَ المدى لا يقيه

سِهامَ لواحظكِ الماضيهْ !

أما ترحمين حليفَ السَّقام ،
صريعَ غرامِكِ
يـا قاسيـةْ ؟

لقد قَلِقَ الناسُ طُرًّا عليـه ،
وأنتِ ..
منعَّمـةٌ لاهيـةْ !

سلمى : حياتى فِداءُ حياة المليك !
القادم : حيـاتُكِ بُغيتُـه الغاليـةْ
سلمى : ولكننى قد خصصتُ ابن عمى
بحبـى ، ولستُ لـه ناسيـةْ
القادم : ستنسَينـه حـينما تنـزلين
هنـالكِ فى الغُرَف العاليـةْ
تقـوم الجوارى بما تشتهين
على كل زاويـةٍ جاريـةْ !
سلمى : كفَى !
ليس لى أربٌ فى الملوك
ولا فى قصورهـم الساميـةْ

ولا فى نعيمهمـو والثَّـراء
ولا الحَلْى والحُلل الضافيـهْ
بحسبى ابنُ عمى،
وكوخ صغير ،
نعيشُ به عـيشةً هانيـهْ !
نشأْتُ بأكنافِ هذى الخِيام
ومـا أنـا عـن حُبها ساليـهْ

القادم : أصَعبٌ عليكِ فِراقُ الخيـام ؟

سلمى : نعم !

هـى جنَّتـَى الراضيـهْ
أعـيشُ بها حُـرّةً طلْقَـةً
كـأنى بها نسمـةٌ ساريـهْ !
وأهلِى بها ، ورِفـاقُ الصِّبـا
وأولادُ عمّـى ، وأخواليـهْ

القادم : إذَنْ فسيُهدِى إليك المليكُ
جزيرته (الروضة) الحاليـهْ
تُطلُّ على النيل مثل العـروس
والنيـلُ مِـرآتها الصافيـهْ !

سيبنى لأهلك فيها الخيـــام
ويملؤهـا الإبـــلَ والماشيـــة
تعـــيشين بينهمـــو مثلمـــا
تعـــيشين فى هـــذه الباديـــة
فـأنتم بها تحت ظِـل المليـك
وتحت رعايتـه الساميـــة !

سلمى : أيبغى المليكُ السعـادةَ لى ؟

القادم : نعم
يـا حبيبتَـه الغاليـــة !

سلمى : إذَنْ فليدَعْنى هنا وابنَ عمى
فهـــو سعـــادتىَ الباقيـــة
فنحيا هنا تحت ظل المليـك
وتحت رعايتـه الساميـــة !

القادم : (يسكت هنيهة ثم يقول لها)
عشتِ يا سلمى طليقه لست للمُدن صديقة
لا تحبين مغانِيَهـــــا ولا الدُّورَ الأنيقـة

سلمى : (يبدو على وجهها السرور)
لطـــفَ الله بحالكِ ! قد فهمتَ الآنَ قصدِى

اذن فليدعى هنا وابن عمـ ـى فهو سعادتى الباقية

القادم : كيف لا أفهـم ذلك والذى عندكِ عندى؟
أنـا من رأيكِ يـا سلمـى
ومَيلى مثـلُ ميـلِكْ
آه !
لـو تسمحُ لى الأيـامُ يـا سلمـى بنيْـلِك !
أنتِ لى لستِ لغيرى وأنـا لستُ لـغيرِك
إن لى قلبا كقلبك !

سلمى : (**وقد بدت عليها أمارات الحيرة والتساؤل**)
عجبًا ! هـل أنت مجنـون ؟

القادم : نعـمْ يـا نـور عينـى
أنا مجنون بحُبِّكْ ! !
قَسمًا
بالـــدُّرِّ فى ثغركِ
والـــوَرْدِ بخدِّكِ
إننـى عبـدُكِ يـا سلمـى
خنانَـيْكِ بعبـدِكْ !

سلمى غاضبة : حَسْبكَ اخْـرسْ !
قطـــعَ اللهُ لسانك !

القادم : يـــا حيـــاتى !
حفظَ اللهُ زمـانك !
أتسبِّين لسانًـا يتغنَّـى بعـــبيرك
وجمالِك
وشعـــــــــاعِك ؟

سلمى : بل لسانًا كاذبًا خُنتَ به عهدَ أميرك
باحتيالِك
وخداعك !

القادم : المليكَ انْسيه لا تجْريه يا سلمى ببالِك
أو خيالِك
أنا خيرٌ منه يا سلمى وأولى بجمـالِك
ودلالِك !

سلمى : آهِ ! لو يسمع مـا قـلتَ المِلِك
لمحاكَ السيفُ من هذا الوجـودْ

القادم : كيف يمحو السيفُ صَبًّا هام بك؟
حُـبُّكِ الخالـدُ أولاه الخلـود !

سلمى : سيفُ مولانـا الخليفـه

سيعاقيكَ غدا

من جنونِكْ !

القادم : لـــيس بى للقتـــلِ خِيفـــةْ

فلقد ذقتُ الردَى

من عيونِكْ!

(يزحف نحوها ويقترب منها)

العيون السُّود هـذِى مـالها غَيْـرُ هَـوائْ !

والجبيـنُ الحُرُّ هـــذا مـا لهُ كفـــوٌ سِوائْ

فَمُك الحُلو العقيقىّ الجميل

مـا بـراه الله إلا لِفَمـــى !

(تلطمه سلمى بكفها)

القادم : لطمـة مـنكِ شفـاءٌ للعليـــل

فأعيديها

بروحـى ودمِـــى !

قلبَى المستعِرُ الظمـآن

لا ترويـه إلا رشفـــةٌ مـــن شفتَـــيْك !

وفؤادى الخافقُ الولهان

لا تشفيه إلا مسحـــةٌ مـــن راحتـــيْك !

سلمى : (تصيح وقد نفد صبرها)

أدركانى يـا أبى .. يـا نجلَ عمِـى .. أدركانى !

(يدخل الشيخ عمار وابن مياح مرتاعين)

عمار : يـا ابنتـى مـاذا جـرى ؟

ابن مياح : ماذا جـرى ؟

سلمى : لا تسألانى !

يا لِعارى وشَنـارى

عمار : ما الذى بكِ ؟

سلمى : يـا لِذُلّـى !

إنَّ هـذا الوغـد قـد غازلنـى فى بـيت أهلى !

(يقبض عمار وابن مياح على خنجرهما)

عمار : ويلكَ يـا هـذا !

أغازلْتَ ابنتى؟

القادم : حِلمَكمـا ؟

أمهِـلا ضيفكمـا لا تعجـلا فتندمـا

لَمْ أجىءْ ذنباً فقـد غـازلتها

عَلّهـا تقبلنـى زوجًـا لها

عمار : أنت يـا هـذا ؟

القادم : نعم أخطُبُ سلمى
منك يا عمى لنفسى
ابن مياح : مَهزَلَهْ ؟
عمار : آه لـــو لم تكُ ضيفـــى !
ابن مياح : إنَّ هـذا
مجرم يا عم لا حُرمةَ لـه !
عمار : ويكَ ! قد أوهَمتنا أنك مبعوث الخليفة
القادم : إنى وربِّـى أنـا مبعـوث الخليفـة
ابن مياح : فلقـد خُنـتْ إذنْ عهـدَ الخليفـة !
القادم : لا وربِّـى لم أخُـنْ عهـدَ الخليفـة
سلمى : إنه يا أبتى يكذب .. قد حقَّرَ مِنْ شأن الخليفة
القادم : صدقتْ سلمى
فقد قلت لها إنَى لا أخشى الخليفة
عمار : أنتَ لا تخشاه ؟
القادم : كلا !
عمار : ويْكَ هل تتحدَّاه ؟
القادم : نعمْ !
الويـــل لك !

قد نطقتَ السُّوءَ فى حقِّ المليكِ
فـلا إثـمَ على مَـنْ قتـلك

(يحاول القبض على القادم والشر باد فى وجهه)

(ينفخ القادم فى بوق معه فيكف الشيخ عنه ليرى ما يكون من أمره)

(يقبل ثلاثة رجال شاكى السلاح مسرعين)

الرجال الثلاثة : قـد أجَبْنـا يـا أمير المؤمـنين
مُر بما شئت ننفذ طائعين !

(يرتبك الشيخ عمار وابن مياح وسلمى)

عمار : وامصيبتاه !
كُنَّـا مُخْطئيـنْ
وغدونـا فى عِـداد الهالـكين

الخليفة : لا تُراعوا ..
لمْ تكونوا مخطئين
إنما كـنتم بأمـرى جاهـلين
(لرجاله) يا رجالى انصرفوا عنا لِحين !

(ينصرف الرجال الثلاثة)

عمار : ما الذى ضرَّكَ لـو أخْبَرْتَنـا

(ينسل ابن مياح ويخرج)

الخليفة : شئتُ أن أشهدَ سلمى وأراها
دون أن تعرف سلمى مَنْ أنا
علَّنى أُدرِكُ مِنْ سلمى رضاها
فإذا فزْتُ بِهِ
نِلت المُنـى ؟
غير أنى خـــاب فيها أملى
ولقيتُ الهَجْرَ منها و الصُّدودْ
وَاشقائى !
كلُّ هذِى الأرضِ لى
غيرَ سلمى
لم أفزْ منها بِجُودْ !

عمار : لكَ يا مولاىَ نفسى وابْنتى
ولك الحَىُّ جميعًا والقبيلهْ

الخليفة : سرّنى إخلاصُكم فى طاعتى
لكنِ الحسناءُ
بالجود بخيلهْ !

سلمى : لستُ يا مولاىَ إلاَّ أَمَتَكْ
كيف تعصى أمةٌ سيِّدَها ؟

إنما كانت تُرجِّى رحْمتَكْ
أنتَ مولاها
فهَبْها يَدَها !

الخليفة : أنا يا سلمى الذى يرجو
رضاكْ !

سلمى : أما يا مولاى مَن ترجو
نَداكْ !

الخليفة : أنتِ يا سلمى التى لا ترحمين !

سلمى : إنما الرحمة حقُّ المالكين !

الخليفة : أنا مِلْكٌ
لِغرامِكْ

سلمى : أنا مِلْكٌ
لِحُسامِكْ!

الخليفة : اعلمى أنَّ غرامى بكِ
أمضى من حسامِى !
لِمَ لا تَعْدِين يا مالكتِى
مِلكَ غرامى ؟

سلمى : لستُ أهـلاً لكَ
يـا مـولاتى !

الخليفة : أنـا أهـلٌ لكِ
يـا دُنيـاتى !

سلمى : أنتَ أهـلٌ لى
وأهـلٌ لِسواتى !

الخليفة : (يلتفت إلى الشيخ عمار)
يا أبا سلمى
ألاَ تَفْصِل بينها وبينى ؟

عمار : سيدى
دَعْنِى أُراجِعُ ابنتى
منفردَيْن

الخليفة : اذهبا إن شئتما

عمار : شُكرًا لِحُسناكَ وبِرِّك !

الخليفة : لِيكن إقناعُ سلمى بالرِّضا
بُرهانَ شكرِكْ

(يذهب الشيخ عمار وابنته إلى الخيمة الأخرى)

(يقوم الخليفة ويطل من كوة فى الخيمة على الفضاء أمامه)

(قصر المودج)

عمار : يا ابنتى
ليس إلى الردِّ سبيـلْ
بعد أن زار أمامُ الناس بيتـى
ولقيناه بسُوءِ الأدبِ

سلمى : وابن عمى !

عمار : حَسْبُه ردٌّ جميلْ

سلمى : أتُخونُ العهدَ ؟
خير منه موتى !
وا شقائى !
يا أبى رُحماكَ بى !

(يدخل خالد شقيق ابن مياح)

عمار : مرحبًا بابن أخى !
يا ابن أخى ماذا لدَيكْ ؟

خالـد : ذا كتابٌ من أخِى كُلِّفتُ حمْلُـه إلـيكْ

(يناول الكتاب للشيخ عمار وينصرف)

(ينظر الشيخ عمار فى الكتاب فيظهر فى وجهه الحزن)

سلمى : (مضطربة) يا أبى اقرأْهُ إذا شئت عليًّا
إنه لا شك مبعوثٌ إليَّـا

يا ابنتي ليس إلى الرد سبيـل
بعد أن زار أمام الناس بيتـي
ولقيناه بسوء الأدب

(يقرأ عليها الرسالة بصوت مضطرب)

إلى عمى الجليل الشيخ عمار بن سعيد .

بعد أن شهدنا معًا أن الرسول هو مولانا الخليفة نفسه ، رأيت من الصعب أن ترفضوا طلبه ولا سيما بعد ما أسأتم الأدب معه من حيث لا تعلمون . لذلك عوّلت على الرحيل فى بلاد الله الواسعة إلى غير رجعة ، لأُخلى لسلمى ابنة عمى سبيل السعادة التى تنتظرها فى قصر الخلافة . ولن يصل كتابى هذا إليكم إلا وقد أوغلتُ بعيدًا فى الصحراء .

بلغ تحيتى لسلمى — أسعدها الله — ولجميع الأهل أودعكم جميعًا .

ابنكم المخلص

أحمد بن مياح بن سعد

سلمى تبكى : واحبيباهُ

مضى عنى ابنُ عمى !

تاركا قلبى لآلامى وهمى !

يا ابن عمى
بأبى أنتَ وأُمى !

عمار (يهدئها) : يا ابنتى
إنَّ ابنَ مياحٍ نبيلْ
لم يشأ يَحرِمَك الحظ متاح
هيأ الله لك الخير الجزيلْ
فاقبليه
ودَعى عنكِ النُّواحْ

سلمى : أبَتِ افعلْ ما ترى !

عمار (يقبل رأسها) : أنتِ يا سلمى
مَسلَكْ !
صانك الرحمن ذُخرًا وقضى
بالمنى واليمن والإقبال لكْ ؟

(ينطلق فرحا إلى الخليفة)

الخليفة : يا ابن سعدٍ ما وراءَكْ ؟

عمار : جُعِلَتْ سلمى فداءَكْ !
قبِلَتْ عَرْضك يا مولاى
بُشرَى !

ربِّ حمدًا لك يا ربى وشُكرًا !

قَـرَّت الآنَ عيـونى ودنـا نيـلُ مُـرادى
فلأُعُـدْ نحو مقـرِّى تاركا فيكـم فُـؤادى
ستوافيكـم قريـباً الجوارى والوصائـف
حيث يزففْنَ ابنةَ العُـرْب إلى دار الخلائِـف

(يخرج الخليفة إلى فناء البيت بصحبة الشيخ عمار حيث يوافيه رجاله الثلاثة ثم يتوافد عليه رجال الحى فيسلمون عليه مهنئين ثم يهنئون الشيخ عمار)

(تسمع أصوات غناء ورقص من بعيد وما تزال تتعالى حين تقترب حتى تظهرّ عذارى الحى فى ملابسهن البدوية على المسرح وهن يغنين) :

يا سلمى بُشرَى يا سلمى يا قمَرًا يجلو الظَّلمَا !
تمتْ مـن الله النُّعْمَـى على حِمانا يا سلمى !

* * *

تزوجتْ مَلِكَ الدُّنيا نالتْ به الرُّتبَ العُليا
يا رازقَ الطيْر الحَبَّا هبها المُنى ولنا العُقبى!
دنتِ الأمـانى خلَتِ التهانى

حَظُّنـــا
غنَّى لنـا
لحنَ المُنى
يوْمَ الهنا
بُشْرَى يا سلمـى !

* * *

مليكُنـا العـالى قـدرا كسَا بوادينا فخـرا
فاقتْ به بنتُ الصَّحرا كلَّ الكواعِب فى مِصرا

* * *

سُبحانَ مَنْ بالحُسن كساها وبالشمائل حلاَّها !
يا سعْدَها يا بُشْراها ! زَيْنُ الخلائِف يهواها !
ملكُ البـلادِ فخْـرُ العبـادِ
بالسَّنـــــا
شِعْـــى لنـــا
فى حَيِّنـــــا
يـا شَمْسَنـــا
بُشْرَى يا سلمى !

(الخليفة ينثر الذهب على الفتيات وهن يغنين فيلتقطنه

ثم يعدن إلى غنائهن ورقصهن)

(يمضى الخليفة وخلفه رجاله الثلاثة حتى يتواروا عن الأبصار . وتمشى الجوارى وراءه وهن يرددن الغناء وما يزال غناؤهن يخفت شيئا فشيئا حتى ينقطع ، وعندئذ تظهر سلمى على الفناء وهى باكية فتغنى) :

سلمى : وَاشَقائى !

جار الزَّمانُ علَيَّا
وأسالَ الدموع من مُقْلَتيا
أبعَدوا عنّى الحبيبَ وقالوا :
أبشِرى بالمُنَى
فواهًا عَلَيَّا !
هنَّأونى بأن فقدْتُ حبيبى
ورضِيتُ الخليفةَ الفاطميَّا
لو أحسُّوا ما بى
لرَقُّوا لَحالى
وأراقوا الدموعَ بين يدَيَّا !
يا بن ميّاحَ كيف غادرت قلباً
هائما فيكَ بُكرَةً وعشيًّا ؟

أنسيتَ الحِمى

وعهدًا سعيدًا

حيث كُنَّا :

صبيَّةً

وصبيًّـــا ؟

فَعَدَوْنا وقـد تفـرَّقَ شملانـا فعِشْنا

شقيَّةً

وشقِيًّـــا !

واعذابِى !

لِكُلِّ ناءٍ من الأحباب عوْدَ

ولنْ تعود إليَّا !

(ستار)

الفصل الثانى

فى جزيرة الفسطاط (الروضة) — بقصر المودج الذى بناه الخليفة (الآمر بأحكام الله) لزوجته وحبيبته البدوية سلمى . وهو يطل على النيل من جهة ، ومن حوله ضربت الخيام العربية كأنها حى من أحياء العرب فى البادية .

يظهر فى المنظر جانب من هذا القصر : شرفة فى الطابق الأدنى تظهر خلالها غرفتان بينهما باب موصد — ويظهر الدرج الجانبى الذى يرقى به إلى الشرفة .

(الوقت ليل بعد العشاء)

(سلمى ووصيفتها ليلى فى الشرفة)

سلمى : يا ليلى النَّجْدةَ !

يا ليلى !

ففؤادى يُنذرُنى ويْلا

ما أصنعُ لو شهدت عينٌ

بدويًّا يطْرقنا ليْلا ؟

ليلى : لا تخشَىْ يـا ابنَـةَ عمّـــارِ
لـن يأتـى قـطُّ الآنَ أحَـــدْ
مـا مِـن مخلـوقٍ فى الـدّارِ
إلا قـد مِيـل بـــه فَرَقـــدْ

سلمى : مـا يُؤمِنُنـى أن يَشعـرَ بـهْ
أحـدٌ فى الحىِّ فيفضحَنـــا ؟
ويـلَ ابـن العـم ومُنْقلِبـــهْ !
أيجيءُ الآنَ ليجرحَنـــــا ؟

(تمسك بيدى ليلى مرتاعة)

هَـــذِى أقـــدامٌ تقتـــربُ
أيكون (الآمِر) أقبلَ ؟
يا لِلوَيْل !

ليلى : بل صوتُ فؤادِك يضطربُ
لا يأتى (الآمر) فى أدبار الليْل

سلمى : لا .. بل هذى لاشكَّ خُطا قادمْ !

ليلى : فابنُ المَيّـاح إذنْ هـذا القـادم

سلمى : لا عـاش ابنُ المَيّـاح ولا كان يـومٌ أقبـلَ بـهْ !

ليلى : قُولى خيرًا مِن ذا ..

أنا نازلةٌ كى أصعَدَ بِهْ

(تنزل ليلى فى الدرج ثم تعود إلى الشرفة يتبعها ابن مياح : فتدخل سلمى الغرفة اليمنى ويدخل ابن مياح خلفها وتبقى ليلى فى الشرفة واقفة على باب الغرفة)

ابن مياح : السلامُ عليك !

سلمى : لا سلامَ عليك !

اجلس يابنَ عمِّى العاقّ

(يظهر الخليفة فجأة فى الشرفة فترتاع ليلى لرؤيته فيشير إليها أن تسكت وتبقى فى مكانها وإلا فسيقتلها فبقيت جامدة فى مكانها)

(يدخل الخليفة الغرفة الأخرى ويتطلع من فرجة الباب ويتسمع)

سلمى : لو جئت نهارًا لما كان فى ذاك باسْ

ابن ميّاح : أخشى أن يَنِمَّ علىَّ الحبَّ أمام النَّاسْ

لا تخشَىْ يا سلمى

لن أمكثَ عندكِ إلا قليلا

جئتُ يا سلمى لأراك قليلا

ثمَّ وداعًا جميلا !

سلمى : ماذا تُفيدك يا بنَ عمى رؤيتى
إلا ازديـــادَ تحسُّرٍ وضِرامِ ؟
ولقد يضرُّ بنا مجيئُكَ فى الدُّجى
أوَ ما تغارُ على ابنةِ الأعمـامِ ؟

ابن ميّاح : سلمى اعذرينى إنْ أتيتُكِ زائراً
فلقـد بُليـتُ بلوعـةٍ وهُيـامِ
لمّا رحلتُ عن الحِمى لم أقضِ من
حقِّ الوداع غليلَ قلبى الظامى !
فبقِيتُ ملتهبَ الجوانـحِ
لا هـــدوءَ
ولا قـــرارْ !
إن الـــوداع شفاؤهـــا
تُطفَـى بـه فى القـلب نـارْ
صبَّرتُ نفسى مـا استطـعتُ
فمـــا أطـــقتُ الاصطبـــارْ

سلمى : أوَ ما سلوتَ غرامنـا لمّا رحلتَ عن الديار؟
ورأيتَ أقوامًا سِوانـا فى مُقـامِك والسَّفـار

ان الوداع شفاؤها تطفى به فى القلب نار

ابن ميّاح : أسْلوكِ يا سلمى ؟
وهل يسلو المقيد فى الإسار ؟
والله لا أنساك يـــا سلمى
بليـــــل أو نهار !

سلمى : لِم لَمْ تُخبرنى بعزمِك يا بنَ عمى قبـلَ سيرك ؟
لولا رحيلك دون علمى لم أكنْ أرضى بغيرك !

ابن ميّاح : هيهات !
قد كان الرسولُ هو الخليفةَ نـفسَهُ
أأكون سدًّا مانعًـا لكِ أن تكـونى عِـرْسَهُ ؟

سلمى : بَلْ كنتَ جِرْزًا لى وعذْرًا لامتناعى
لو بقِـيتْ !

ابن مياح : لا يـا سُلَيمـى
لا أُريـدُ لك الشَّقَـاءَ
كما شقِـيتْ !
أمنيَّتى أن تسعدِى
فـإذا سعِدْتِ
سعـدتُ رُوحـا
(قصر الهودج)

سلمى : أنّى السعادةُ لى ، وبُعدُكَ مُنضجٌ كَبِدى قُروحا؟
هيهاتَ !
ودَّعْتُ السعـــادةَ
فى خِيـــامِ البادِيَـــهْ !
حـــيثُ الحيـــاةُ طليقـــةٌ !
حـــيثُ المودةُ صافيـــهْ !

ابن مياح : أوَ تَبْتغِين أعزَّ مـــن قَصْرِ الخلافةِ والنعيمْ؟
حيثُ الحياةُ رخِيَّـةٌ والجاهُ والمُلْك العظيمْ

سلمى : لا أجحدُ الإحسانَ : إحسانَ المليكِ وبِرَّه بِـى
هُو لى كأحسنِ ما يكونُ أخو المحبـة للحبـيبِ
جَعَلَ الجزيـرةَ كُلَّهـا لِى ليس لى فيها شَريكْ
وبَنَى بها القصرَ العجيبَ يـزورُنى فيـه المليـكْ
ضَرَبَ الخيـامَ بها
لأشعـر أنّنـى مـا بيـنَ أهلى
تَلْقَى بها ما شِئتَ مِن شاءٍ وأنعـامٍ وإبـلِ
لكـنَّ قلبـى
لا يـزالُ متيَّمًـا بسِواه صَبًّـا !

أوّاه مـــن ظُلمـــى لـــه !
لم أجْـزِهِ بـالحبِّ حُبًّـــا !
هـذا عـذابى يابـنَ عمّـى
مِـن شُعـورى بالخِيانَـــهْ
إنَّ الـــــزواجَ أمانـــــةٌ
يا ويلَ من خـانَ الأمانـه

ابن مياح : وَارَحْمتَا لكِ يا سليمى !
إن مـا بك فـوق مـــا بى
قد كنتُ أحْسَبُ أنّنى وَحِدى المضرَّسُ بالعذاب
فإذا فؤادُكِ يحمـل الآلام
فى صَبْـــــرٍ وصَمْتِ !
تتعـــذبين بـــغير ذنبٍ
قد ظُلِمْتِ !
وما ظَلَمْتِ !

سلمى : إنى الظَّلـــــومُ لـــــهُ
وما زَوجى المليكُ بظالِمِى

ابن ميّاح : أوَ لـمْ يحُـلْ هـو بين قلبَينـا بفعـلٍ صارم ؟

قد كان يعلمُ أنني صَبٌّ
وأنك عاشِقَـــــــةْ
فعلامَ ينزلُ بين قلبينـا
نُـــزولَ الصاعقـــةْ ؟

سلمى : أوما رماهُ الحُبُّ أيضًا مِثلنا فأصاب قلبَـهْ ؟
قد كنت تعذرُه
وكنت تقول : ليس الذنبُ ذنبهْ
بل ذنب حُسنى

ابن مياح : إى وربّى
ذنبُ حسنك يا سُليمى !
لولاهُ
عِشنـا هانئَين ولم نُكابِـدْ فيـه ضَيمـا

سلمى : نفـــذ الـــقضاءُ بما أراد
فَلُـــمْ إذا شئتَ الـــقضاءْ

ابن ميّاح : لا
لا مـــلامَ على الـــقضاءْ
اللهُ يفعـــل مـــا يشاءْ

سلمى : صبرًا على ما ساءَنـا والله يمنحنـــا الجزاءْ

ابن ميّاح : اللهُ نِعـمَ المستعـانُ على المكـاره والبـلاءْ

(يصمتان قليلا)

سلمى : قُلْ لِى
أعُـدتَ إلى مغانينـا بصحـراء الصَّعيـدْ ؟

ابن ميّاح : أأطيـقُ رُؤيتها وقـد غادرتها ؟
هـذا بعيـدْ
أأعودُ يـا سلمـى إلى تلك الربوع ولست فيها
لم يبـقَ لى بخيامهـا أَرَبٌ
ولا فى ساكنيها !

سلمى : أو ما نحنُّ لعهدِها الماضى ؟
بلَـى
إنى أحِـنُّ !
ما طافَ بى ذكراه إلا كدتُ من ولـه أُجَـنُّ !

سلمى : لِم لا تعود إلى الحِمَى فترى به سَكنا وأهـلا ؟

ابن ميّاح : سكنى وأهلى أنتِ يا سلمى !
كـلا هذيـن ولّـى !

سلمى : فأقِـم إذَن مـا بيننـا وانزلْ على كرم المِلك
زُرهُ غـدًا فى قصره سترى المليكَ يُسرُّ بِكْ

ابن مياح : هيهاتَ يا سلمى أُقيمُ على ضيافة مَنْ يُحِبُّكْ!

إنْ كان بُعْدُكِ قاتِلي فأشَدُّ قتلاً منه قُربُكْ !

هَا قد أطَلتُ عليكِ يا سلمى الزيارةَ فائذنى لى

سلمى : أقدِ اعتزمتَ على الرحيل ؟

ابن ميَّاح : وهل لدىَّ سِوَى الرحيل

سلمى : أواه !

ليـــــــتكَ لم تجىءْ !

أدمَيتَ جُرحى من جديدْ

ابن مياح : ما كان قصدى أن أسوءَكِ إذ أتيتُكِ من بعيدْ قصدِى وداعُكِ

ثمَّ لا ألقاكِ بَعدُ

إلى الأبدْ !

ولبانة أُخرى أُؤمِّلُها

وأخشى أن تُـــــرد !

سلمى : قل يا بن عمى ما تريد فلن أرُدَّ لبانةً لكْ

ابن مياح : بمناكِ

ألثمها فحسبُ

سلمى : أُعِيذُ يابن العَم نُبّلتَ !

أتروم منى حاجةً ما إنْ إليها مِن سبيل

لا الدينُ يسمح لى بما ترجو

ولا الخُلُقُ النَّبيلْ

ابن مياح : إنى أُعِيذُك أن تظُنّى السُّوءَ بى يا بنت عمْ

عِرْضى وعِرْضُكِ واحدٌ أخشى عليه أقلَّ ذمْ

سلمى : لو لم يكن بينى وبينك ذلك الحُبُّ القديمْ

لمددتُ كفّى لابن عمى الطاهر البرِّ الكريم

ابن ميّاح : هاتِى إذنْ شيئًا يكونُ عُلالةً لى فى الرحيلْ

سلمى : حبًّا وإكراما فهذا مطلبٌ هيّنٌ جميلْ

(تنهض إلى مخدعها جهة اليمين ثم تعود ومعها صرة فيها خمسمائة دينار فضعها أمام ابن مياح)

ابن مياح : أهذى دنانيرُ جئت بها !

سلمى : نعمْ تستعينُ بها فى ارتحالكْ

ابن مياح : (غاضباً) لك الويلُ !

هل جئتُ مستجديًا
إليكِ فجُدْت علـيَّ بمالك ؟
أهان لديك ابن عمك حتى
ظننْتِ به ذلّـة السائـل ؟
خُـذيها فـتيهى بها ! إننـى
عزوفٌ عن العـرَض الزائـل

(ينهض لينصرف فتقوم سلمى فتمسك بردائه وترجوه أن يجلس)

سلمى : رُوَيـدَكَ !
لا تغضبـنَّ علـيَّ
فإنـى لم أبـغِ إلا رضاءَك
فأنْ أنا أخطأْتُ فيما عرضتُ
عليك ، فعفوًا !
جُعلتُ فداءَك!
فصرِّح بما تبتغى

ابن مياح : مـا أُريـدُ
سوى واحدٍ مِنْ مناديـلك !

سلمى : أهذا الذى تَبْتغى يابن عمىَ
فاجـلسْ .. سآتى بمأمـولك

(يجلس ابن مياح وتقوم سلمى إلى مخدعها ثم تعود معها بمناديل فاخرة)

سلمى : تخيَّـــرْ

أيُّ منديـــلٍ يسرُّك فهو منديـلُكْ
عزيزٌ يابن عمـى أنْ يخيبَ لدىَّ تأميلُكْ !

ابن مياح : أما عندك يا سلمـى
سوى هذى المناديل الحريرية ؟
أوْمِّلُ منك تـذكارًا
فما أنا والمناديل الأميريّـة ؟
هبينـى قطعـــةً مما تقادم عهده عنـدكْ
لعلّـى واجـــدٌ فيها نسيما ناشرًا عهـدكْ

(تذهب سلمى ثم تعود بقطعة سوداء قديمة)

سلمى : أتأخـذُ برقعى هـــذا أتيتُ به مـن الحيِّ ؟
وقد أبلاهُ طول اللُّـــ ـبس من نشرٍ ومن طيِّ

ابن مياح : أجلْ هـذا هـو المُـــ ـنيةُ يا سلمى هو القصدُ
فكـم قبَّلـــهُ الثغـــرُ وكم عطَّـــره الخدُّ !

(يأخذ البرقع منها فيقبله ثم يطويه ويخفيه بين ثيابه وينهض لينصرف)

ابن مياح : وداع الدهر يا سلمى !

سلمى : وداعًا يابن ميّاح !
ستبقى شاغلا قلبى بإمْسائى وإصْباحى

ابن مياح : إذا تذكرُنى سلمى فحسْبى هذه الذكرى
وإنَّ مال بها الدهرُ فمنْ ذا يغلب الدهرا؟

سلمى : وربِّ البدر والأفلاكْ ومُجرى النيل فى مصرا
إذا أنا لم أصُن ذكراكْ فلا كنتُ ابنة الصحرا

ابن مياح : وداعًا اسِرْ على اسم الله

سلمى : لا خوفٌ ولا حُزْنُ
يُباركُ خطوك السهلُ ولا يُتْعبك الحزْنُ

(يتوجه ابن مياح نحو الباب ليخرج فإذا الخليفة يدخل الغرفة ويقف أمامه فيرتاع وترتاع سلمى)

الخليفة : يا مرحبا بابن عمٍّ سلمى
أتَيْتَ فى الموعدِ الجميلِ
فى الليل للعاشقين
بلا رقيب ولا عذولِ

ابن مياح : مولاى !
لم نأتِ أىَّ سوءٍ وربُّنا يعلم السرائرْ
وإنما زرتُ بنتَ عمى ليلاً لأنى غدًا مسافرْ

وإنما زرت بنت عمي ليلا .. لأني غدا مسافر

الخليفة : إذا خلا العاشقان يومًا فظنُّك السوءَ منك حزْمُ
لا تخش فيما تظنُّ لومًا

ابن مياح : لكنَّ بعضَ الظنون إثمُ

سلمى : مولاى !

إنا وإنْ زللْنا إذا اتقينا بغير إذنِك
لما أتينا شيئًا تراه نُكْرًا لعينيْكَ أو لأُذنِك

الخليفة : لا تعتذرَا

فاعتذارُكما ليس بالنافعْ
قد جرى منا جرى
فإن استطعتُما فاجحدا الواقعْ

سلمى : الذنبُ ثقيلٌ والعارُ وراءَهْ
ربِّ كيف السبيلْ لِظهور البراءَهْ ؟
آه !

يا حيرةَ المُتَّهمْ بارتكاب الخِيانَهْ
وهو لم يَجْنِ ذنبًا ولم يَستَهِنْ بالأمانَهْ
ربِّ أنتَ العليمْ بخفيِّ الأمورْ
نَجِّ عِرضى السليمْ من ظنُون الغيورْ

ابن ميّاح : أنا المُذْنِبُ يا مولاى
لا عَتْبَ على سلمـى
فقد جِئتُ بـلا إذنٍ فضاقت نفسُها هَمًّـا
ولـو أمكنَهـا رَدِّى من البـاب لردَّتْنِـى
ولكنِّـى تشبَّـثْتُ
فسامِحْها !
وعاقِبنـى

الخليفة : عقابك عندىَ الحَبْسُ شهورًا خمسةً كمَّـلْ
وبعـدَ مُضيِّهـا إمَّـا يُخلَّى عنك أو تُقْتَـلْ

سلمى : عطفًا أميرَ المؤمنين على ابنِ عمّى !
فهـو صِهْـرُكْ
فلقـد أقرَّ بذنبـه فـإذا عفَـوْتَ
فمـا يضرُّكْ !
أمـا إذا مـا ارتَـبْتَ فـىّ وفيـه
فاقْتُلنـا معـا
فالقتل أيسرُ من حيـا ةِ العـار فينـا موقعـا

الخليفة : لا تطلبى عفـوى لجـ ـرِيءٍ علىَّ
فلن أُجِيبَكْ

أنـا زوجُك الـــغيرانُ
كيف أجيرُ يا سلمى
حبيبك ؟
مـــا قلتـــه مـــاضٍ
ولنْ تجدى لما أبرمْتُ نـقضَا
يبقى شهورًا خمسة فى الحبس
ثم الأمـــرُ يُـــقضى
أدعـــو أبـــاكِ إلى يومئـــذٍ لينظـــرَ فى نكـــالِكْ
هَيَّـا اتَّبعنى !
(لليلى) واتْبعينـــى أنتِ يـــا لـــيلى كـــذلِكْ
فستُسْجَنين لِتَكتمـــى سِرًّا وقفْتِ على حِجابهْ
لو كنتِ ذاتَ أمانـــةٍ حقًّا ، لقد أشْعرتِنا بهْ

(يمضى الخليفة فيتبعه ابن مياح وليلى مطرقين)

(تخلو سلمى وحدها فتبكى)

سلمى : يا شقائى يا عذابى !
غَـرَبَ الليلـةَ بَـدْرى وهَوَى الليلةَ نجْمـى
وغدًا فى كـلِّ خـدْرٍ تنْهشُ الألسن لحْمى!
ويَسُدُّ العارُ بابِى !
يا شقائى يا عذابى !

هـذه النـارُ بجَنْبـى تتلظَّى فى اضْطِـرام
أوْشَكتْ تأْكُلُ قلبى فهـو مصْلِـىٌّ ودام
يتنزَّى فى اضطراب !
يا شقائى يا عذابى !
لو دهى النِّيلَ مُصابِى أقْفَرَ الـوادِى وجَفَّـا
أو عَرا الأهرامَ ما بِى لانثنت تزجف رجْفَا
فتداعَتْ للتُّرابِ !
يا شقائى يا عذابى !
إيـهِ يـا مَـوْتُ هَلُمَّـا إكْفِنـــى ذُلَّ المآلِ
ذهـبَتْ أيّـامُ سَلْمَـى فوداعـاً يـا جمالى !
ووداعًا يا شبابى !
يا شقائى يا عذابى !

الفصل الثالث

في قصر المودج (نفس المنظر في الفصل الثاني) بعد مضي خمسة أشهر من حوادث الفصل السابق يحضر الشيخ عمار من بادية الصعيد تلبية لدعوة الخليفة — يظهر الشيخ عمار في الشرفة فتتلقاه سلمى بالترحاب :

: أبتي مرحبا بك !
مرحبا بك !
سعِدَتْ روحي بقُربك!
مرحباً بك !

: يا فتاتي طاب بالُك !
كيف حالُك ؟

: أبتي إلى بخَيْر !
لا عَراكَ الدَّهر ضَيْر !

: إنّي أبصرُ في وجهك يا سلمى شُحوبا
خبّريني يا ابْنَتي
ماذَا أصابكِ ؟

(قصر المودج)

سلمى : محنة يا أبتى غادَرَتِ القلبَ كئيبا
وإذا بحْتُ بها
أخْشَى عِقابَكْ !

عمار : أتشوقْتِ إلينا
وسَئِمْتِ العيشَ فى دارِ المُلوكِ؟
حَدثِينى كل شىءٍ
لا تخافى
أنا يا سلمى أبوكِ !
فَسَأستأذِن — إنْ شئتِ — الخليفَهْ
لِتقيمى برهةً فينا وجيزَهْ

سلمى : (تبكى)
إن خَطبى يا أبى أعْظمُ مما تتصوَّر
فلقد غاضَبَنى مولاى مُذ خمسةِ أشْهُرْ
لم يَجىءْ عندِىَ فى أثنائها إلا لِمامَا
لَيْتَنى من قبلها مِتّ و لم ألْقَ الملامَا

عمار : ما الذى أغْضب مولانا علَيك ؟
ربما أستطيعُ أن أصلحَ أمره

سلمى : يا أبى دَع سيّدى يُفضى إليكْ
أنا لا أستطيعُ أن أفشَى سره

عمار : أى سِر ؟

سلمى : إنـــه سِرٌّ خـــطير

عمار : أى سر ؟

سلمى : يكمُـــنُ العـــارُ وراءَهْ
لـيسَ لى منـــه سوى الله مجيـــرْ
فهـــو العالـــمُ طُهـــرى والبراءَهْ

عمار : (محتدا) اتهام وبـــــراءَه !
يكمُنُ العارُ وراءَهْ !
حدِّثيني يـا ابْنتى مـاذا جـرى
إنَّ قلبـــى كاد أنْ ينفطِـــرا

سلمى : يا أبى مـاذا أقـولُ ؟
البراهينُ جلاها الدهرُ ضدِّى!
هلْ إلى العدل سبيلٌ ؟
أينَ وحىُ الله للمُضْمَرِ يُبدى؟

عمار : اشْرَحِي لى ما جرَى

سلمى : رِفْقـــا بقلْبـــى !
أنتَ لا تستطيـعُ أن تغفِـرَ ذنبـــى

عمار : أىُّ ذنب هـــــو ؟

سلمى : ذنبٌ مـــا جنَيْتُـــه
والـذى الكعبـةُ ذاتُ القُـدْسِ بَيْتُـــهْ

عمار : فِيـــمَ تخشَيْـــنَ إذنْ أن تشرحيه لأبـيكْ ؟

سلمى : مالِكـى ضِدِّى
ومَـــنْ
يستطيعُ تكذيبَ المليكْ؟

(يدخل الخليفة حينئذ فتسحب سلمى إلى مخدعها على يمين المسرح حيث تختفى هناك . يتقدم الشيخ عمار نحو الخليفة مادا إليه يده فيتصافحان)

الخليفة : يا مرحبًا بابـن سَعْـدِ بخيـرِ عـمٍّ ووالـــدْ

عمار : مولاى فضلُكَ عندى يُعيِى لِسانَ الحامـــدْ
إنى قـدمت امتثـــالا لأمـــرِ خير العِبـــادِ
فمُرْ أُطِعْكَ بما شئت مـــن صميم فـــؤادى
جئتُ لتأديب سلمـى إنْ خالفتْ بعض أمرِكْ

الخليفة : هل أخبرتْكَ بشىءٍ ؟

عمار : أبتْ تبـــوحَ بسرِّك
فهمتُ من قولها أنهـ ـــا أساءَت إليكـــا
فما الذى كان منها ؟

الخليفة : يا عمِّ هوِّنْ عليكا !

دَعْنا نرحِّب بمأْتاك أوّلاً يابن سعدِ

عمار : لو شاءَ مولاى أفضَى بالأمر لى فهو قصدى!
لقد تضاعفَ شكّى من طول هذا التكتُّم
لا شيءَ أقتَلُ للنفـ ـس من عذاب التوهُّم

الخليفة : إنى وجدتُ ابن ميا حٍ عندها ذات ليلةْ
قد جاءَها دون علِمى

عمار : يا ويلها ثم ويله !

الخليفة : ما كنتُ أحسبُ سلمى تُؤْويه من غير إذنى
وفى قَديمِ هواهُ لها مَشارٌ لِظَنّى
ولو أتاها نهارًا لما عَتبتُ عليها
فهو ابنُ عم ، لهُ حرُّ مةُ القريبِ لديها

عمَّار : حسبك مولاى
إنّى فهمت منك الحقيقَةْ
يا ليتنى كنت ألْقيـ ـتُها بِبئرٍ عميقَةْ
يا ليتَها لم تكن لى بنْتًا
فقد فضحَتْنى
وجلَّلَتْنِىَ عارًا فى مَغْرِب العُمْر منّى !
مولاىَ ليسَ لسَلْمى لذيكَ بَعْدُ إقامَةْ

دَعْنى أسُقْها إلى الحَىّ
حيْثُ تَلْقَى الكرامه
فى منزلٍ هادى لا تسمعُ فيه ملاَمَهْ
لا عَينَ فيه تراها حتى تقومَ القيامَهْ
أين اللئيمُ الخسيسْ ؟.

الخليفة : فى سِجْنِ قَصْرى حبيسْ
مُذ كان ما كان منهُ غيبت فيه عُيوبَهْ
حتَّى أُقرِّرَ ما يَسْـ ـتحقُّه من عُقوبَهْ

عمَّار : السِّجْنُ ليس بكافٍ القَبْرُ أوْلى بمثلِهْ
لا رحمَ اللهُ مَنْ يَسْرْ تَضِى الشَّنَارَ لأهلِهْ !

الخليفة : لا تعجلنَّ
سيُؤْتَى به إلينا قريبا
حيث ينال عقاباً لما جناهُ رهيبا

عمَّار : عِقابهُ القَتْلُ مولاىَ
لستُ أرضَى بدونه
كِلْبهُ إلىَّ
فإنَّى أولى بقَطْعِ وتينه !

عين فيـــه تراهـــا ، حتـــى تقـــوم القيامـــة

لأسفِكـنَّ بسَيفـــى دمَ الأثيمَينِ
سَفْكـا !
وأغسِلـنَّ بـه العَـــا رَ عـن أبيها
وعنْكَـا !
هَـلْ لـىَ أن أتولَّـــى قَتْل الأثيميـنِ سرا ؟
فـأنتَ بالسِّتْـر لى فى فضيحتى اليوم أحرى

(يدخل الشيخ عمار مخدع سلمى ويعود بها يجرها جراً بعنف)

عمَّار : ويلكِ ! ماذا صنعْت؟ فى أىِّ عارٍ وقعتِ ؟
ملأْتِ قلبى ويْـلاً ! كِلتِ لى الهم كَيْلا !
كيـف أذنتِ لفَـــدْمٍ يطرقُ بَابكِ ليْـلا ؟

سلمى : أبى
لِسانِىَ معقُـــودْ ! واللهُ ربِّـىَ موجُـــودْ
يحزنُنـــى أنَّ قـــولى مهما صدقْتُك مردود
إنَّ ابْـنَ عمـى أتـانى ليـلاً بـلا استئـذانِ
ردَدْتـــه فألحَّـــا ولم يُبَلْ فيه نصحـا
حتـى عيـيتُ بأمـرِه وخفْتُ من كشف سِره
فمـا ترانِىَ أصنـع ؟ ومـا لما رامَ مدفَـع
قلـت لـه أن يعُـودا وكان وعـدًا شَديـدا

لكـى أُذكِّـر قلبَـه خشيـةَ سوءِ المغبـهْ
فيرعوى عـن جنونِـهْ وعن غريب شؤونِـهْ
وحين قـام ليرحَـلْ إذا بمولاى أقبَـلْ !
والله لم يجْـرِ بينـى وبينـه أىُّ رِيبَـهْ
إلاَّ حـديث قـريب محتشمٍ لقريبـهْ

الخليفة : ألم يَرُمْ منك شيئـاً ؟

سلمى : بلى
ولكـن نهرتُـه
أراد لثم يمينـى فكـفَّ حين زجرتُـهْ

عمار : لِـمَ لـمْ تقصيه أو تطرديـه ؟
لِـمَ أبقـيت على ذا السَّفيـهِ ؟
لِـمَ لـمْ تنهى لمولاكِ أمـره ؟
فتفـاديتِ بـذاك المعـرَّه

سلمى : فى ارتباكى يا أبى غـاب عنـى
فعلُ مـا تطلبـه اليـوم منـى

(يدخل رجلان من خواص رجال الخليفة يسوقان معهما ابن مياح حتى إذا رأيا الخليفة انحنيا له وأشار لهما الخليفة فانصرفا وتركا ابن مياح)

عمار ها هو المُجرِمُ أقبلْ !
فى ثيابِ العار يرفُلْ !
(يقبل على ابن مياح)
ويكَ يا عارَ القبيلةْ !
ويلَ صُلبِ أنزلك !
وَيْك يا وَجهَ الرذِيلةْ !
ويل بطنٍ حملك !
(يجرد خنجره ويحمل عليه ليطعنه)
الخليفة : ويلك اكفُف من جماحك !
إنك اليوم بدارى
كيف تبغى بسلاحك
قتلَ شخصٍ هو جارى ؟
عمار : يا مليك الناس! دعنى وغريمى!
الخليفة : أمريدّ أنت عصيان إمامك ؟
عمار : لا ورب البيت ذى العرش العظيم
ما قصدتُ الغضَّ من سامى مقامك
بَيْدَ أنى عَمِيَتْ عين صوابى
إذ رأيت الوغْد حيًّا بعد يُرزق

كيف لم ينزل به أقسى العقابِ ؟
كيف لم يُقضَ عليه ويُمزَّقْ ؟

الخليفة : يا بن سعدٍ ما ترانى صانعًا
بالحبيبين : ابن مياحٍ وسلمى ؟
أترانى جامعًا شملهما
أم ترانى قاطعًا إياه ظُلما ؟

عمار : عجبًا يا أُذُنى ! ما تسمعين ؟
ما الذى يعنى أمير المؤمنين ؟
أملامًا واعتذارًا ؟
أتّهامًا واغتفارًا ؟
أم تُرى مولى الورى يسخرُ بى ؟
زلّت البنتُ
فهانت بالأب !

الخليفة : لا وربى !
لستَ للسخر محلا
لم تزل يا عم للتكريم أهلا
إنَّ سلمى لم تَخُن زوجًا ، ولا والله لم تفضَح أبا
إنها أطهر من ذلك أخلاقًا ، وأسمى أدبا

عمار : كيف يا مولاى ؟

الخليفة : أمهلنى واسمع ما أقول
أخلصتْ حُبًّا ،
وصانت شرفًا ،
فهى بتول
شهدتْ عينى وأذنى سمعتْ
ما جرى بين ابن مياح وسلمى
قد تسمَّعت ..
فلم أسمع حنًّا
وتطلعتُ ..
فما أبصرتُ ذمًّا
لم يكن بينهما فى الخلوةِ
ما سوى الحُبّ العفيف الجاهدِ
فتندَّمت على تَفْرقتى
بين قلبيْن كقلبٍ واحدِ !

سلمى : ربِّ ما خيبت ظنّى
فيك يا من يعلم السرَّ وأخفى!
إذْ دفعتَ السوءَ عنّى

وصرفتَ الظنَّ عن عِرضِيَ صرفا!
لك حمدى ! لك شُكـــرى !
إذ سللْتَ الحقَّ من غمْدِ الشُّكوكِ
أنت أنطـــقْتَ بطُهـــرِى
بعد يأسِى شَفَتَىْ خيرِ الملوكِ !

الخليفة : (للشيخ عمار)
أسمِعتَ الآن قـولى ؟
عمّار : أىُّ بُشرَى شَفَتِ القـلبَ الوجيعَـا !
الخليفة : أتُطيـعُ اليـومَ أمـرى ؟
عمّار : لم أزَلْ مـولاى للأمـرِ مُطيعَـا !
الخليفة : (لابن مياح) يا بن ميّاحٍ هلُمَّـا !
(يقترب ابن مياح) مُدَّ يُمناك لعمك !
(يمد ابن مياح يمناه لعمه)
(للشيخ عمار) زوّج الشاب بسلمى
عمار : كيـف يـا مـولاى ؟
الخليفة : علمـى فـوق علـمك !
كملتْ عِدَّةُ سلمى مُنذُ شَهْر
فلقـد طلّقتُهـا منـذ شهـور

أفتعْصى يابن سعد اليومَ أمرى ؟

عمار : لا ومَنْ ولأَكَ تصريفَ الأُمور
لكَ منِّى طاعةُ الإخلاصِ صِرْفا
كلُّنا للآمر الناهى فِـدى !

الخليفة : فلقد أصدَقْتُهَا عشرين ألفا

(يلتفت إلى ابن مياح) وهى أغْلى يابن ميّاحٍ يَدا

عمار : (يصافح ابن أخيه) يا أحمد بن مياح زوجتك
ابنتى سلمى بمهرٍ قدره عشرون ألف دينار .

ابن مياح : قبلت تزويجها بالمهر المذكور .

عمار : أيد الرحمن مولانا الخليفهْ !

سلمى : حفظ الرحمنُ مولانا المَلِكْ

ابن مياح : عِشْتَ جوهرةَ الملك المُنِيفَهْ!
إنما تَبْتَسِمُ الأيّامُ بِكْ !

الثلاثة : أيّدَ الرحمن مولانا الخليفهْ !
حفظ الرحمن مولانا المَلِكْ !
عِشْتَ يا جوهرةَ الملك المُنِيفَهْ !
إنما تبتسم الأيام بكْ !

سلمى : يا خيرَ مالكٍ مـلَكْ كيف أُوفّى الشكر لك
يا من يسير الوجود والـ إحسانُ حيثُما سلك
يـا جُـودَهُ مـا أجـزلك !
يـا بِـرَّهُ مـــا أشملك !
يـا عَقلَـهُ مـا أكمـــلك !
يـا خُلقـهُ مـا أنبـــلك !
يـا عَهـدهُ مـــا أجملك !
يا حكمـهُ مـا أعـدلك !
سُبحـان رب جمَّـــلك !
وبالسُّجايـــا كمَّـــلك !
رعاك من أجرى الفلَك وصان ملكـا دان لك
ومـــن يُوالـــيك نجا ومـن يعـاديك هـلك
كيف أوفِّى الشُّكـر لك ؟
يـا خير مـالكٍ مـــلَكْ !

الخليفة أنتُمُ اليوم ضيوف القصر عندى
فاسبقونى
أنـــا آت فى الأثـــرْ
فغدًا يتركنى الأحبابُ وحدِى

كيف أوفى الشكر لك يا خير مالك ملك !

(قصر الهودج)

وربُا الصحراء
تحلو بالزَّهَرْ !

عمار : نحنُ غِراسُ نعمتِكْ ونحنُ طَوْعُ رغبتِكْ
إنا ننالُ الشرفَ الـ أكبرَ فى تكرمتِكْ
(لابن مياخ وسلمى) هَيَّا بِنا !

سلمى : هَيَّا بِنَا !

(تتقدم سلمى جهة مخدعها فيتبعها أبوها وابن عمها يتوارى الثلاثة)

(يشيعهم الخليفة ثم يعود وحده)

الخليفة : (يترقرق الدمع فى عينيه)
خَلوْتَ يا قلبى ...
فأعلن أساكْ
وأرسِل الدمْع ، ونفِّس جواك
تُبدِى وقار المُلك بين المَلا
فاخلَعه عنك الآن
والْبسْ هَوَاكْ!
ما قيمةُ المُلكِ وما قَدرُهُ
إن هَوِيَتْ سلمى فُؤادًا..
سِواك؟

يا ليتنى كنتُ ابنَ عــمٍّ لها
نَرعى معًا بين الغَضا والأراك
يا ظبيـة أطلقتُهـا من يـدى
وما لقلبى مِن هوَاها فكـاكْ
كانت لَى الدُّنيا !
فودعتُهـا !
أصطنعُ السلوان
والقلبُ بـاك
وا كبدى
أعجــزنى حبُهــا
نيلاً ، ولو شئتُ لنلتُ السماك
يا ملِكًا تعنُو جباهُ الــورى
له سجودًا حيث مسَّت
خُطاك
إن أنت لم تملك قلوب الورى
فباطلٌ مُلكك مهما ازدهـاك

(ينزل الستار لبضع دقائق ثم يرفع ثانية عن المنظر الآتى)

الخـــاتمة

فى بادية الصعيد على حافة الصحراء ــ تل مرتفع يشرف على الفضاء الواسع وقد اكتسى بقليل من العشب تتخلله أشجار النخيل والطرفاء والسدر .

(الوقت فى الأصيل قبيل غروب الشمس)

تظهر على المسرح أربع فتيات بملابسهن البدوية يحملن على رءوسهن حزم الحطب عائدات بها إلى بيوتهن ــ يسمعن صوت سلمى تترنم بالغناء من خلفهن فيقفن ينتظرنها ويلقين حزم الحطب من على رءوسهن حتى تقبل سلمى وتظهر على المسرح بملابسها البدوية حاملة حزمتها على رأسهـا ، وخلفها فتاتان أخريان كذلك . وسلمى تترنم بالغناء فتستوقفها الفتيات الأربع وتجذب إحداهن الحزمة التى على رأس سلمى وتلقيها على الأرض فتضع الفتاتان الأخريان حزمتيهما كذلك .

سلمى : العيْش .. يحلـو العـيش حـيثما تُـحِبْ !

الفتيات : العيْش .. يحلـو العـيش حيثُمـا تُـحِب !

سلمى : العيشُ عيشُ الباديه
حيثُ الرِّضا والعافِيه
حيثُ الحياةُ الصافيه
بين الخيام والطُّنُب !
العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : أرعى الشِّياهَ فى الضُّحى
وفى المساءِ أحتطِب
فى كَنَف الأهل ، وفى
ظل الفتى الذى أُحِب

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : لا فى القصور العاليهْ
حيث الحياة وانيهْ
فى خَدَمٍ وحاشيهْ
بين الستُّور والحُجُبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تحب

سلمى : يا لذَّة العيش هنا !
هُنا السُّرورُ والهَنا

هُنـــا عـــرائِسُ المُنَـــى
تـــرقُص دُونى وتَثِبْ !

الفتيات : العيشُ .. يحلو العيش حيثما تُحِبْ !

سلمى : عُـدتُ إلى الحَىّ الأغَـــنْ
فضمَّنِـــى صدرُ الوطـــن
وكان يبكى من شَجَـنْ
لفُرقتـــى وينتـــحِب !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !

سلمى : هَذى الصُّخـورُ والرِّمـالْ
هـذى السُّهُـول والتِّـلالْ
هـذى البـواسِقُ الطِّـوالْ
تهتزُّ لِـى مِـنَ الطَّـربْ !

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حـيثما تحب !
هيَّـا نعـــودُ بالحَـــطبْ
هيَّـا بِنـــا هيَّـــا بِنـــا !
فالشمس كادت تحتجب!

الفتيات : العيش .. يحلو العيشُ حيثُما تحِب !

(ترفع سلمى حزمتها فتضعها على رأسها فتقتدى بها سائر الفتيات)

سلمى : شُكْـرًا لِزَيْـن الخُلفـا
أكرمنـي وأنصفَـا
فَلأُجْـزه مـن الوفـا
ومـن ثنـائي مـا يجبْ

الفتيات : العيش .. يحلو العيش حيثما تُـحب

(تمشي سلمى رويدا وخلفها الفتيات)

سلمى : اللهُ يُبقـي عهـده
عَهـد السلام المُستتب
والله يُـعلي مجدَه
على النُّجـوم والشُّهبْ ،
آمين .. يا ربَّاه آمين استجِبْ

الفتيات : آمين .. يا رباه آمين استجِبْ !

سلمى : أدِم بـه فخارَنـا
واحـمِ بـه ذِمارَنـا
واحفـظ بـه دِيارنـا
من كلِّ عـادٍ مُغتصِبْ

الفتيات : آمين .. يا ربَاه آمين استجب !

(يتوارى الجميع عن الأبصار)

شكـرا لزيـن الخلفـــا أكرمنـــي وأنصفـــا

صوت سلمى : مَليكُنـــا إمامُنـــا

صوت الفتيات : مليكنـــا إمامنـــا

صوت سلمى : فى كنَفِـــهِ زمامنـــا

صوت الفتيات : فى كنَفِـــهِ زمامنـــا

صوت سلمى : فـــاقت بـــه أيّامنـــا

كلَّ العصور والحِقَب !

(ستار الختام)

تذييـــل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..

وخدمة للمكتبة العربية التى أثراها ـــ آنفا ـــ بفيض من تآليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « **مكتبة مصر ـــ سعيد جوده السحار وشركاه** » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع ـــ كذلك ـــ بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « **مكتبة مصر** » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه ـــ وصديقه الراحل عبد الحميد جوده السحار ـــ كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، ولإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما

تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة التى يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جودة السحار

أشهر رواد القصة في الأدب المصري الحديث :

مكتبة مصر (سعيد جودة السحار وشركاه) تقدم

علي أحمد باكثير

(١) اختاتون ونفرتيتي
(٢) سلامة القس
(٣) وا إسلاماه
(٤) قصر الهودج
(٥) الفرعون الموعود
(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس
(٨) روميو وجولييت
(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر
(١١) السلسلة والفرات
(١٢) الثائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم
(١٤) أبو دلامة
(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة
(١٧) مأساة أوديب
(١٨) سر شهر زاد
(١٩) سيرة شجاع
(٢٠) شعب الله المختار
(٢١) إمبراطورية في الأزاد
(٢٢) الدنيا فوضى
(٢٣) أوديبوس
(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران
(٢٦) آله إسرائيل
(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) الزعيم الأوحد
(٢٩) جلفدان هانم

الملحمة الإسلامية الكبرى ((عمر)) :

(١) على أسوار دمشق
(٢) معركة الجسر
(٣) كسرى وقيصر
(٤) أبطال اليرموك
(٥) تراب من أرض فارس
(٦) رستم
(٧) أبطال القادسية
(٨) مقاليد بيت المقدس
(٩) صلاة في الإيوان
(١٠) مكيدة من هرقل
(١١) عمر وخالد
(١٢) سر الفرقدين
(١٣) عام الرمادة
(١٤) حديث الهرمزان
(١٥) شط وارمانوسة
(١٦) الولاة والرعية
(١٧) فتح الفتوح
(١٨) القوى الأمين
(١٩) غروب الشمس

محمد عبد الحليم عبد الله

(١) القبلة
(٢) بعد الغروب
(٣) شجرة التلاب
(٤) شمس الخريف
(٥) فجر الزيتون
(٦) من أجل ولدي
(٧) سكون العاصفة
(٨) الماضي لا يعود
(٩) ألوان من السعادة
(١٠) أشياء للذكرى
(١١) الناقلة الغريبة
(١٢) الصغيرة السوداء
(١٣) حافة الجريمة
(١٤) الوشاح الأبيض
(١٥) الجنة الحمراء
(١٦) خيوط النور
(١٧) الباحث عن الحقيقة
(١٨) البيت الصامت
(١٩) أسطورة من كتاب الحب
(٢٠) للزمن بقية
(٢١) جولييت فوق سطح القمر
(٢٢) قصة لم تتم

عبد الحميد جوده السحار

السيرة النبوية ـ محمد رسول الله والذين معه

(١) ابراهيم ابو الانبياء
(٢) هاجر المصرية ام العرب
(٣) بنو اسماعيل
(٤) العدنانيون
(٥) قريش
(٦) مولد الرسول
(٧) اليتيم
(٨) خديجة بنت خويلد
(٩) دعوة ابراهيم
(١٠) عام الحزن
(١١) الهجرة
(١٢) غزوة بدر
(١٣) غزوة احد
(١٤) غزوة الخندق
(١٥) صلح الحديبية
(١٦) فتح مكة
(١٧) غزوة تبوك
(١٨) عام الوفود
(١٩) حجة الوداع
(٢٠) وفاة الرسول

القصص الديني للأطفال :

الحلقة الاولى : قصص الانبياء	١٨ قصة
« الثانية : « السيرة	٢٤ قصة
« الثالثة : « الخلفاء الراشدين	٢٠ قصة
الحلقة الرابعة : « العرب في اوربا	٢٤ قصة

روايات وقصص واقاصيص :

(١) ابو ذر الغفاري
(٢) بلال مؤذن الرسول
(٣) في الوظيفة
(٤) سعد بن ابي وقاص
(٥) همزات الشياطين
(٦) ابناء ابي بكر
(٧) في قافلة الزمان
(٨) اميرة قرطبة
(٩) النقاب الازرق
(١٠) المسيح عيسى بن مريم
(١١) اهل بيت النبي
(١٢) محمد رسول الله
(١٣) قصص من الكتب المقدسة
(١٤) صدى السنين
(١٥) حياة الحسين
(١٦) الشارع الجديد
(١٧) صانعو التاريخ الامريكي
(١٨) صانعو الاقتصاد الامريكي
(١٩) وكان مساء
(٢٠) الدرع وسيفان
(٢١) المستنقع
(٢٢) ليلة ماصعة
(٢٣) الحصاد
(٢٤) جسر الشيطان
(٢٥) النصف الاخر
(٢٦) السهول البيض
(٢٧) ام العروسة
(٢٨) قلعة الابطال
(٢٩) وعد الله واسرائيل
(٣٠) عمر بن عبد العزيز
(٣١) الدستور من القرآن العظيم
(٣٢) هذه حياتي
(٣٣) الحديد
(٣٤) ذكريات سينمائية

رقم الايداع ٢٨٠٥ / ٧٨
الترقيم الدولى ٠ ـ ٢٤٠ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

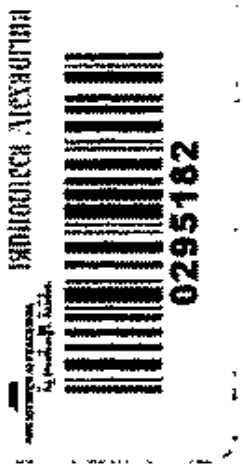

الثمن ٨٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

To: www.al-mostafa.com